رابط المادة على منصة باحث

التفسير الميسر لجزء عم

تفسير سورة النبأ من الآية ٧٣ الى الآية ٠٤ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وبعد ان ذكر الله تعالى ايات - 00:00:02

في عذاب اهل النار وايات في نعيم اهل الجنة تختتم سورة النبأ بعد ذلك باعظم موقف واهون مشهد يوم القيامة يقول الله تعالى رب السماوات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا - 00:00:19

يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا يقول ربنا جل وعلا رب السماوات والارض - 00:00:43

وما بينهما الرحمن تأمل كيف جاءت هذه الصفة هنا هذا الاسم رب السماوات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا لا يملك احد ان يبتدأ بمخاطبة الله تعالى في ذلك اليوم - 00:01:02

المهول العظيم ثم بين الله تعالى شيئا من هوله فقال يوم يقوم الروح والملائكة صفا يوم يقوم الروح وهو من جبريل عليه الصلاة والسلام سماه الله تعالى بالروح لانه يحمل - 00:01:25

القرآن الكريم الذي هو الروح الحقيقية للانسان الانسان بدون القرآن كالميت جبريل هو الموكل بانزال القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن هو الروح كما قال ربنا جل وعلا وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا - 00:01:50

ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا فسمي الملك الذي يحمل الروح بالروح يوم يقوم الروح هو جبريل عليه الصلاة والسلام والملائكة - 00:02:11

يعني صفوفا تتشقق السماء وتتنزل الملائكة ويحيطون بالخلق صفوفا صفوفا كما قال ربنا جل وعلا وجاء ربك والملك صفا صفا يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن. وقال صوابا - 00:02:27

لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن يوم شديد صمت مهول خشوع وخضوع كما قال ربنا جل وعلا وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا - 00:02:58

تخيل هذا الصمت الرهيب في ذلك اليوم تجتمع فيه الخلائق ويخيم عليهم الصمت ينتظرون فصل القضاء قال لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا الناس يكونون في هول شديد - 00:03:27

الكل يقول نفسي نفسي لا يتكلم يومئذ الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويعتذر الانبياء عن ان يدعو الله تعالى في ذلك اليوم المهيب وكل يذكر خطيئته ثم يأتي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:03:54

فيسجد تحت العرش ويفتح الله تعالى عليه من محامده والثناء عليه يدعو الله تعالى ان يعجل الفصل بين الخلائق ويشفع للخلائق حتى يفصل الله تعالى بين العباد ويجازي الخلائق فيستجيب الله تعالى دعاء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهذه هي الشفاعة العظمى والمقام المحمود - 00:04:23

فيأذن الله تعالى بالقضاء وكذلك في ذلك اليوم عند الجزاء لا يجرؤ احد ان يكلم الله تعالى الا من اذن له الرحمن وقال صوابا والناس انما يتكلمون في عفو الله يريدون عفوه - 00:04:53

يريدون النجاة من النار يريدون ان يشفعوا لاقربائهم لاحبابهم فهناك لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ولذلك تفسر هذه الاية باية طه كما قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفعة - 00:05:16
الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا ورضي له قولا والله تعالى لا يأذن بالشفاعة لمن مات على الشرك الذي يموت على الشرك لا تنفعه شفاعة الصالحين او الانبياء عليهم الصلاة والسلام - 00:05:37
ها هو عم النبي محمد صلى الله عليه وسلم ابو طالب الذي كان يدافع عنه لما مات على الشرك ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم خفف الله عنه في النار لانه كان يدافع النبي صلى الله عليه وسلم لكن ما خرج من النار - 00:05:58
بل هو خالد مخلد فيها لماذا؟ لانه مات على الشرك والله تعالى لا يأذن لمن مات على الشرك ان يشفع او ان ان يشفع له ولذلك من اراد ان يفوز بشفاعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بشفاعة الصالحين بشفاعة الانبياء عليه بتوحيد الله - 00:06:12
باخلاص الدعاء لله باخلاص العبادة لله. ولهذا قال ابو هريرة رضي الله عنه يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة. قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه - 00:06:37
اما الذي يشرك بالله ويذهب الى قبور الاولياء والانبياء ويقول يا ول فلان يقربني الى الله اشفع لي عند الله ارزقني اعطني ويستغيث به ويتوكل عليه. فهذا كله من الشرك - 00:06:53
هذا من اعمال المشركين كما قال الله جل وعلا عنهم. ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاذا اردت الشفاعة شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ادع الله تعالى هو الذي يملكها جل وعلا. هو الذي يأذن فهو صاحبها جل وعلا - 00:07:08
قل اللهم ارزقني شفاعة نبيك. نسأل الله تعالى ان يرزقنا شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والله تعالى انما اعطى الانبياء والصالحين والشهداء وغيرهم الشفاعة اكراما لهم واظهارا لشرفهم وانهم لا يملكون من الامر شيء - 00:07:27
قال لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن. وقال صوابا قال ابن عباس رضي الله عنهما لا اله الا الله منتهى الصواب فالذي يتكلم هو من اذن له وكان من اهل التوحيد الخالص - 00:07:46
وقال صوابا يعني قال حقا في الدنيا كان كلامه طيبا حقا بعيدا عن اه الباطل واللغو والمعاصي. وقال صوابا ثم قال الله تعالى ذلك اليوم الحق تعظيما وتهوينا للنبأ العظيم. ذلك اليوم الحق - 00:08:06
وكأن هذا هو اليوم الحق وباقي الايام كلها خيال كلها لا حقيقة لها. لان هذا حصر ذلك اليوم الحق فهذا يدل على ان ايام الدنيا في الحقيقة ايام زائلة اذا لا حقيقة لها. ولذلك لا يبقى لك من هذه الدنيا الا العمل الذي اتصل بوجه الله جل وعلا - 00:08:33
الا العمل الصالح الذي عملته للاخرة هذا الذي يبقى. ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا يعني مرجعا حسنا. وذلك بطاعة الله تعالى ثم تختم هذه السورة بالانذار - 00:09:01
والتهويل كما افتتحت به قال الله تعالى انا انذرناكم عذابا قريبا يوم القيامة قريب فكل ات قريب انا انذرناكم عذابا قريبا لان الموت يأتي فجأة والحقيقة البرزخية كأنها رقدة قالوا من بعثنا من مرقدنا - 00:09:19
واذا بك تقوم من قبرك وترى الاهوال امامك انا انذرناكم عذابا قريبا وهناك ما ينفعك الا عملك الصالح بعد رحمة الله ولهذا قال انا انذرناكم عذابا قريبا. ما الذي يهمك في ذلك اليوم؟ يوم ينظر المرء ما قدمت يداه - 00:09:42
كل يقول نفسي نفسي قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا تفرح بما عملت من خير وحسنات وطاعات واحسان وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا - 00:10:03
ما ينفع الندم سبحان الله في الدنيا كنت استلذ المعاصي وتشتهيها وغدا يوم القيامة تتحسر علي وتندم عليها. وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا. ويحذركم الله نفسه - 00:10:25
الله رؤوف بالعباد قال يوم ينظر المرء ما قدمت يداه فاعمل لاخرتك كفاك غفلة كفاك كسلا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه اجازي الله تعالى الخلائق باعمالهم ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا - 00:10:43
كما قال الله تعالى عنه يا ليتها كانت القاضية يعني يا ليتني كنت ترابا متر وتحللت ترابا ولم ابعث مرة اخرى الى الحياة حتى ينجو

من عذاب الله وانما يقول الكافر يا ليتني كنت تراب كما ثبت - 00:11:09
عن بعض الصحابة رضي الله عنهم لان الله تعالى يقول للخلائق بعد ان يجازيها بالحيوانات والبهائم بعد ان يقيم العدل حتى بين البهائم يقول لها بعد ذلك كوني ترابا. لان الحيوانات ما تدخل النار - 00:11:31
الشاة التي كانت تنطح في الدنيا تأخذ حقها وتنطح التي كانت تنطحها. ثم بعد ذلك يقال للحيوانات كوني ترابا. فتصير الحيوانات ترابا الكافر يرى هذا المشهد فيقول يا ليتني كنت ترابا. يعني كأنه والعياذ بالله يتمنى ان لو كان حيوانا في الدنيا - 00:11:49
وهو الانسان الذي كرمه الله لكن ما استخدم عقله وما انتفع بفطرته وما اهتدى بهدى ربه فكأنه يتمنى ان يكون حيوانا حتى يكون ترابا يوم القيامة فينجو من العذاب. يا ليتني كنت ترابا - 00:12:14
تأمل الى هذه الدرجة لشدة هذا الهول العظيم ويعلم ان العذاب شديد وبهذا الختام المهيب تختتم سورة النبأ كما افتتحت بتهويل هذا النبأ العظيم وتفخيمه وتعظيمه نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. نسأل الله تعالى ان يعفو عنا. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:12:34
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:13:02